الاستجابة الوظيفية للمكتبات ومراكز المعلومات للاتجاهات المعاصرة في معالجة وتنظيم المعلومات وصفحات الويب

الاستاذ المساعد **الاستاذ المساعد الدكتور**
محمود جرجيس محمد **عمار عبداللطيف زين العابدين**
جامعة الموصل /كلية الأداب / قسم المعلومات والمكتبات

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى مناقشة المفاهيم والقضايا المتعلقة بأبرز التطورات التي يجري تطبيقها في مجال تنظيم ومعالجة المصادر الإلكترونية وصفحات الويب وتستعرض الأساليب والأدوات المعاصرة بما في ذلك خطط ومعايير ماوراء البيانات والمتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوغرافية (FRBR) ووصف المصادر وأتاحتها (RDA) وتسجيلة مارك للقرن الحادي والعشرين (MARC 21) الخ وتأثير هذه الأتجاهات على المكتبات ومراكز المعلومات وعلى المكتبين والأخرين ممن يعملون في بيئة المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة.

وتلقي الدراسة كذلك نظرة عامة على مدى استجابة المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي والعراق لهذه التوجهات الجديدة كما تقدم في النتيجة بعض المقترحات والتوصيات .

The Job Ethics in the Libraries and Information Centers for the Modern Trends in Processing and Organizing the Data and the Webs

Assist. Prof. Mahmoud Jarjees Mohammed
Assist. Prof. Ammar Abdulatif Zainalabideen (PhD)
Dept. of Information and Libraries/ College of Arts/ University of Mosul

Abstract :

This research is intended as a discussion over the concepts and issues concerning the most outstanding developments that have been applied in the field of processing and organizing electronic resources and webpages . The discussion covers the contemporary techniques and tools including metadata schemes and standards , Functional Requirements of Bibliographic Record (FRBR) , Resource Description and Access (RDA) , MARC 21 ,etc.and the effect of these trends on the libraries and information centers and on the librarians and others working in a library and information environment in the the developed countries . The research also gives a general overview of how libraries and information center in the Arab World and Iraq respond to these trends and presents in conclusion some suggestions and recommendations.

المقدمة :

سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم الأحداث والتطورات التي شهدتها الساحة المكتبية في مجال تنظيم المعلومات وما أسفرت عنه من إبتكارات وأدوات جديدة ، وتطوير جذري للأساليب والخطط والوسائل السابقة لجعلها أكثر ملائمة في التعامل مع الطبيعة المتغيرة لمصادر المعلومات الإلكترونية والمصادر الرقمية الموجودة في البيئة الافتراضية التي فرضتها شبكة الانترنيت على الساحة المكتبية وأثرت بقوة فاعلة على مجمل النشاطات المتعلقة بتنظيم أوعية المعلومات خلال السنوات القليلة الماضية.

١. مشكلة الدراسة :

ويمكن تلخيص المشكلة التي نحاول مناقشتها في هذه الدراسة من خلال طرح التساؤلات الآتية :

١. ما هي التطورات التقنية المعاصرة ؟ وماهي الأدوات والأساليب المبتكرة في مجال تنظيم أوعية المعلومات ؟ وماهي خصائصها ومميزتها والتسهيلات التي جاءت بها ؟ وكيف تختلف هذه عن سابقتها من الأساليب التقليدية التي ضلت سائدة لسنوات طويلة في مجتمع المعلومات والمكتبات .

٢. ماهي الأستجابات وردود الفعل التي أبدتها المؤسسات الأكاديمية المتمثلة بمراكز المعلومات والمكتبات ومراكز البحوث تجاه هذه التطورات والأحداث وكيف تأثرت بها وتعاملت معها؟

٣. هل شكلت هذه التطورات والأحداث تأثيراً يذكر على المكتبات ومراكز المعلومات العراقية فيما يتعلق بمصادر المعلومات الالكترونية المتاحة عن بعد وطرق معالجتها وتنظيمها وأتاحتها للمستفيدين وأستخدمها في فهارس مباشرة وفي مجال أستغلال ما يتوفر من تقنيات وأساليب حديثة في تحسين أدائها وتغيير صورتها التقليدية ، وهل أنعكس ذلك كله على برامج التأهيل للمكتبين وتدريبهم على التعامل مع هذا الوافد الجديد ؟

٢. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف المبينة تفاصليها أدناه :

١. توضيح التطورات التقنية المعاصرة وتحديد أدواتها وأساليبها المبتكرة التي تساعد وتعمل على تنظيم أوعية المعلومات في ظل هذه التطورات .

٢. استعراض الأساليب والأدوات المعاصرة بما في ذلك خطط ومعايير مارواء البيانات والمتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوغرافية(FRBR) ووصف المصادر وأتاحتها (RDA) وغيرها .

٣. تحديد الاستجابات وردود أفعال التي أبدتها مؤسسات المعلومات المتمثلة بمراكز المعلومات والمكتبات في ظل التطورات والمستجدات التي طرأت على حقل تنظيم أوعية المعلومات.

٤. تحديد التأثير الذي أنعكس على المكتبات ومراكز المعلومات العراقية فيما يتعلق بتنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عن بعد .

٥. تحديد وإظهار الظروف القياسية التي تعيشها المكتبات العراقية والعربية في مواكبتها للتطورات الجارية والمتسارعة في ميدان تنظيم المعلومات .

٣. أهمية الدراسة :

يرى الباحثين أن أهمية الدراسة الحالية تكمن وتنبع من خلال تسليطها الضوء على التطورات التقنية المعاصرة وأهم الأساليب المبتكرة والحديثة التي أدخلت على تنظيم المعلومات وترتيبها في بيئة الانترنيت وأهمية محركات البحث الذكية والويب الدلالي التي تساعد في الوصول الى مصادر المعلومات لما في ذلك من تأثير كبير على رضا المستفيد وتحقيق كيان المكتبة الخدمي في ظل التضخم في النتاج الفكري الذي تشهده مؤسسات المعلومات والمكتبات من تنوع في اوعية المعلومات وتعمق في التخصصات الموضوعية ومردود ذلك على صوره مؤسسات المعلومات وتحقيقها التكامل في تنظيم وخزن واسترجاع المعلومات وبالتالي تقديم المعلومة المناسبة للمستفيد المناسب في الوقت المناسب .

٤. منهج الدراسة :

أتبعت الدراسة المنهج المسحي في تسليطها الضوء على التطورات التقنية المعاصرة التي تشهدها مؤسسات المعلومات والمكتبات التي أستشفت من خلالها أنعكاسات هذه التطورات المعاصرة على المكتبات ومراكز المعلومات ومن ثم تحديد موقف هذه المؤسسات والمكتبات وخصوصاً العراقية والعربية تجاه هذه التطورات .

٥. التطورات التقنية المعاصرة :

في معرض أجابتنا عن التساؤل الأول بإمكاننا أدناه تلخيص أبرز التطورات التقنية الحاصلة وأهم الأساليب المبتكرة في مجال تنظيم المعلومات والتي حصلت خلال السنوات القليلة الماضية :

١. ما وراء البيانات ميتا داتا (Metadata) :

مع التطور السريع والتنوع الكبير للمصادر الرقمية بشكليها المحمل على أوساط مادية والافتراضي المتاح على الإنترنيت، بدأت جهود المهتمين بالمعلومات وتقناتها تتضافر للعمل على إتاحة واسترجاع وتنظيم هذه المصادر وأبتكار وسائل جديدة لوصفها وتنظيمها وأعادة أسترجاعها ، ومن هنا بدء يظهر على الساحة المكتبية مفهوم الميتاداتا (Metadata) والتي تأخذ صور بيانات تساعد على تحديد ووصف وبيان مكان المصادر الأكترونية ومواقعها على الشبكة، ولا تقوم الميتاداتا (Metadata) بوصف الوعاء وتحقيق ذاتيته وتمثيل محتواه الموضوعي فحسب ولكنها أيضاً توثق مسار الوعاء وتحدد طبيعته وعلاقته بالأوعية الأكترونية الأخرى وآلية أدارته والسيطرة عليه ، كما تقدم بيانات عن

حقوق الملكية وشروط الأقتناء والإتاحة[١] فضلاً عن توثيق البرامج والمكمونات المادية وكذلك توثيق وتأمين البيانات الأخرى ككلمة السر ومفاتيح التشفير وتتبع زمن الأستجابة في النظام وتصميم وبناء قواعد البيانات الببليوغرافية على الأنترنيت كذلك تقوم بتركيب عناصر البيانات والصيغ التي ينبغي أن تظهر بها مجموعات البيانات عموماً وتعمل على تماسك البيانات الرقمية مع بعضها (الميتاداتا البنائية)[٢] كما تهدف الميتاداتا إلى تمكين المستفيدين من أستخدام الكينونات (entities) وعمليات المعالجة التي تقوم بها الحواسيب ، وقد أخذت هذه التقنية طريقها الى المكتبات ومراكز المعلومات في الدول المتقدمة وغيرت وأثرت بشكل كبير في طرق معالجة وتنظيم أوعية المعلومات الرقمية .

٢. معايير الميتاداتا :

للميتاداتا معايير متعددة منها معاير عامة مصممة لأستيعاب المعلومات من المصادر الرقمية بكافة أشكالها ومجالاتها مثل معيار دبلن كور لما وراء البيانات (Dublin Core) ومنها معايير متخصصة تتطابق مع المعلومات في مجال وسط معين مثل معيار وصف الأعمال الفنية (CDW) ومعيار اللجنة الفدرالية الجغرافية (FGDS) .

ويعتبر معيار دبلن كور أشهر معايير الميتاداتا وهو مجموعة معياريه تتكون من خمسة عشر عنصر من عناصر ما وراء البيانات قابلة للتشغيل بشكل تبادلي والمصصمة لتسهيل وصف وأكتشاف المصادر في البيئة الشبكية[٣] ومن هذه العناصر ماهو غير تقليدي مثل النوع (TYPE) والعلاقات (Relationships) والحقوق (Rights) وقد جاء هذا المعيار نتيجة لأجماع دولي شارك فيه مساهمون من عدة أختصاصات ومن خلال الجهود المستمرة التي تبذلها مبادرة دبلن كور لما وراء البيانات (DCMI) .

٣. قواعد وصف المصادر وأتاحتها (RDA-Resource Description & Access) :

على الرغم من جميع التعديلات التي أجريت على قواعد الفهرسة الأنكلو أمريكية (AACR) فقد أدركت لجنة التوجيه المشتركة لوصف المصادر وأتاحتها (JSC- Joint Steering Committee) منذ سنة ١٩٩٧ عدم جدوى صدور طبعة ثالثة من قواعد الفهرسة الأنكلو أمريكية (AACR3) والتي وجدت أصلاً لوصف المصادر التقليدية فكان لابد من توفير قواعد جديدة قادرة على التعامل ليس فقط مع الأوعية الإلكترونية بل أيضاً مع مصادر المعلومات الافتراضية التي ليس لها نظير مادي الموجودة على الأنترنيت والتي حتمت على المكتبات ومراكز المعلومات رصدها وأختيارها ودمجها ضمن

مجموعاتها لذلك أدركت لجنة التوجيه المشتركة الحاجة الملحة إلى إصدار تقنين[٤] جديد، وقد تولد هذا الأدراك على خلفية ظهور المتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوغرافية (FRBR) ، وبعد جهود مكثفة ودراسات مستفيضة بدأت منذ سنة ١٩٩٧ بصدور مسودة القواعد سنة ٢٠٠٨ ثم صدرت بشكلها النهائي في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٩ .

وقواعد وصف المصادر وأتاحتها (RDA) هي في حقيقتها مجموعة من الإرشادات والتعليمات المعدة لصياغة البيانات الببليوغرافية التي تدعم اكتشاف المصادر الرقمية وما يناظرها بحيث تتضح من خلال ذلك وظيفة التسجيلات الببلوغرافية للتجاوب مع احتياجات المستفيد وتمكينه من أيجاد المصادر التي تجسد عمل ما بمظاهره المادية المختلفة ، فهي ذات أهداف ومبادئ مثبته ولها بنيتها وترقيماتها وأقسامها وملاحقها لتتلائم في استخدامها مع الصيغ المعيارية لوصف المصادر وتسجيلة مارك ٢١ ومعيار دبلن كور[٥] .

٤. المتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوغرافية(FRBR- Functional Requirement for Bibliography Record) :

من أجل مواكبة النمو المستمر للنتاج الفكري واستيعاب التغير الناجم عن ظهور أشكال جديدة من المصادر الالكترونية وظهور شبكات الوصول إلى المعلومات والحاجة إلى حل هذا الأشكال الناتج عن تعدد الإصدارات للمصدر الواحد وتشعب العلاقات الببليوغرافية بينها ، قامت مجموعة العمل المنبثقة عن أفلا (IFLA) بتصميم المتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوغرافية (FRBR)[٦] بحيث توفر كل تسجيلة يتم أعداها الاحتياجات الأساسية للمستفيد وتمكنه من التعامل مع قواعد البيانات الببليوغرافية بطريقة تفاعلية وضمان أساليب البحث المتقدم، وتعتبر(FRBR) نموذج مفاهيمي مرجعي لوصف العلاقات بين الكينونات الببليوغرافية وتعريف خصائص منتجات النشاط الفكري أو الفني : العمل Work ، التعبير (Expression) ، المظهر المادي (Manifestation) ، المفردة (Item)[٧] فهي أسلوب لتصميم نماذج العلاقات المتبادلة بين الكينونات الببليوغرافية وتقديم نموذج دقيق من البيانات يقوم عليه أعداد التسجيلة الببليوغرافية بحيث تعكس جميع المظاهر المادية من نفس العمل ودون الحاجة إلى تكرار البيانات الببليوغرافية لذلك العمل بتفاصيله الكاملة مع كل تسجيلة من تسجيلات قاعدة البيانات التي تخص نفس العمل .

٤. تسجيلة مارك ٢١ :

أسفرت التعديلات والتحديثات والتوسعات التي جرت على تسجيلة (MARC) عن حدوث تنسيق للتوفيق بين صيغة مارك الأمريكية (USMARC) وصيغة مارك الكندية (CAMARC)لإصدار طبعة موحدة جديدة عرفت (MARC٢١) لتناسب احتياجات القرن الحادي والعشرين والوفاء بالمتطلبات الجديدة لوصف المصادر الإلكترونية المتاحة على الانترنيت وقد تضمنت هذه التسجيلة تفصيلات أدق للوصف الببليوغرافي لهذه المصادر وبما يتفق مع طبيعتها الجديدة والمتنوعة، فقد جرى مثلاً توسيع للحقل (٠٠٧) الخاص بالوصف المادي للمصدر الإلكتروني وذلك بإضافة رمز الإتاحة عن بعد كما تم إضافة الحقل (٨٥٦)الخاص بتحديد مواقع الإتاحة لمصادر الإنترنيت (URL)[٨] الذي يسمح بالنقل الالكتروني للملف وتحديد موقع الوحدة الإلكترونية المتاحة على الإنترنيت أو جزء منها أو الاشتراك في دورية أو الولوج إلى المصدر الإلكتروني ويستخدم هذا الحقل مع جميع أشكال البيانات سواء كانت ببليوغرافية او أسنادية أو بيانات تصنيف أو بيانات أقتناء أو بيانات مجتمع .

٥. آليات ومشاريع التطوير الخاصة بفهرسة مصادر الإنترنيت :

لقد كان الهدف من ابتكار الأدوات والأساليب التقنية التي أشرنا أليها أعلاه هو السيطرة على مئات الملايين من المصادر المتوفرة على الانترنيت والتحكم فيها وتمكين المستفيد من استغلال عناصر ومعايير الميتاداتا في بناء استراتجيات البحث على الشبكة والعمل على كشف المواقع وفهرستها والوصول إلى تلك المجاميع الهائلة من المعلومات وتنظيمها ورسم العلاقات الهرمية بينها ومن ثم ترتيبها وفق أهميتها ووفق حاجة المستفيد، ومن أفضل الأمثلة على مشاريع وآليات التطوير مشروع معالجة مصادر الإنترنيت لمركز المكتبات المحوسبة على الخط المباشر (OCLC Internet Recourses Project) الذي بداء نشاطه في وقت مبكر من ظهور مصادر الإنترنيت وتزامن مع غيره من المشاريع التي أدت إلى تعديل قواعد الفهرسة وقواعد مارك وظهور صيغة مارك ٢١ (MARC٢١) لاستيعاب الطبيعة الجديدة لمصادر الإنترنيت والتوافق مع معايير الوصف ومعالجة الأشكال الجديدة من المصادر مما ساعد على تطوير وسائل الاتصال الخاصة بالبيانات الببليوغرافية وبيانات الاقتناء التي يوفرها الحقل (٨٥٦) في تسجيلة مارك ٢١ (MARC٢١)[٩] فضلاً تطوير شكل مارك لبيانات التصنيف وإمكانية الربط بين هذه التسجيلة وبين المصدر الإلكتروني المرتبط ، وبين

تسجيلة مارك لبيانات المجتمع وبيانات المجتمع المتاحة على الشبكة سواء كانت بيانات عن هيئات او أحداث أوخدمات ... الخ .

٦. محركات البحث الذكية والويب الدلالى Semantic Web:

تستخدم البوابات الموضوعية المتخصصة حالياً مثل (YahooوGoogle) أسلوب البحث الموضوعي (Thematic Search) وأسلوب البحث النصي (Textual Search) ، وبالرغم من هذا التطور فقد أثبتت التجارب أن التعامل السطحي بهذين الأسلوبين لا يؤدي إلى نتائج دقيقة حيث تستخرج محركات البحث هذه عدداً هائلاً من الوثائق لا تمت بصلة للبحث المطلوب[١٠] لذلك تجمع آراء الكثيرين أن ببوابات البحث الحالية في طريقها إلى الفناء (Search Portal are Mortal) مما أدى إلى تطوير محركات بحث ذكية تتعامل مع مضمون الوثائق لا ظهار نصوصها ويقوم جيل الإنترنيت الثاني على مفهوم الويب الدلالي (Semantic Web) القائم على نظام الفهم الأوتوماتكي للنصوص وهي النظم الذكية التي تمثل الموجه الثانية لمعالجة اللغات الإنسانية بواسطة الحاسوب.

٨. انعكاسات التطورات المعاصرة على المكتبات ومراكز المعلومات :

لقد كان للتطورات السريعة والمتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكذلك في الأساليب والأدوات المستخدمة في معالجة البيانات وتنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز معلومات الدول المتقدمة أثرها البالغ الذي أنعكس على إجراءاتها وبرامجها وذلك استجابةً لهذه المعطيات الجديدة ولحتمية التغير ، ويكمن أيجاز الملامح العامة للتغير فيما يأتي :

١. لقد بدأت المكتبات ومراكز المعلومات في الدول المتقدمة تعيد النظر في نظمها وبرامجها وإجراءاتها وفهارسها فأوجدت لها مواقع على الإنترنيت للأتصال الدائم وتبادل المعلومات والإجراءات والولوج إلى ذلك الكم الهائل من مصادر المعلومات على الإنترنيت والعمل على دمجها مع مجاميعها ومن ثم أتاحتها على فهارسها وقواعد بياناتها لكي تتكامل مع فهارس وقواعد بيانات المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى على المستوى العالمي .

٢. لقد أدركت المكتبات ومراكز المعلومات في الدول المتقدمة أن الوضع الجديد الذي فرضته عليها البيئة الشبكية يتطلب منها أكثر من مجرد التفكير بإجراءات خزن لكميات هائلة من المعلومات وسرعة أسترجاع عاليه لهذه المعلومات والمصادر بل التعامل بأسلوب مختلف جذرياً مع البيئة الشبكية من

خلال توظيف الأدوات والأساليب التي طورت أو ابتكرت بمساهمات أساسية من هذه المؤسسات وبناءً عل حاجاتها الفعلية والمستلزمات الضرورية لتطويرها ونعني بذلك قواعد الوصف والإتاحة ، ومعايير الجودة ، وبروتوكولات البحث والأسترجاع ، ولغات الترميز ، ونماذج أفلا IFLA وغيرها من التقنيات المصممة للعمل تحت مظلة ما يعرف بما وراء البيانات (الميتداتا) .

٣. وبناءً على ما تقدم قامت المكتبات ومراكز المعلومات في الدول المتقدمة بإطلاق فهارسها الإلكترونية من خلال مواقعها على الإنترنيت وهي ما تعرف بالفهارس العامة المتاحة للجمهور (OPACs- Online Puplic Access Catalog) وفهارس الاسترجاع العام على الخط المباشر (OPAC Webpac Web-based) التي حققت في السنوات الأخيرة تقدماً كبيراً في تقنية الاتصال عن بعد من جانب المستفيدين وتكامل أنواع مختلفة من الوثائق ومصادر المعلومات من خلال واجهة واحدة ، وتخدم تلك النوعية الجديدة من الفهارس كبوابات للمصادر المتاحة في المكتبة وخارجها[١١] .

٤. لقد مكنت التقنيات والأساليب الحديثة والمطورة التي أشرنا إليها فهارس المكتبات ومراكز المعلومات ليس فقط من الوصول البسيط والسهل لمجموعات المكتبة من قبل المستفيدين ولكنها أيضاً مكنت المكتبين من إضافة قيمة لبيانات الفهرسة ، فمن بين الملامح التي أصبحت ضمن معايير تقيم المكتبات الجديدة إتاحة الروابط للنصوص الكاملة ووثائق الوسائط المتعددة ومن بين الملامح الأخرى التي يتوقع لها أنتشاراً اكبر في المستقبل القريب الروابط بالناشرين والروابط بالهيئات الصادرة عنها مصادر المعلومات فضلاً عن الروابط بعناوين الدوريات .

٥. لقد شهد مطلع القرن الحالي ولادة الجيل الثاني المتقدم من فهارس الاسترجاع العام على الخط المباشر المعتمدة كلياً على الإنترنيت التي أشرنا إليها قبل قليل ، تلك الفهارس التي تستخدم واجهات تعتمد على الرسوم والصور وروابط النصوص المترابطة (HTML Links) لغرض الملاحة والتجول بين التسجيلات الببليوغرافية وتمكين المستفيد من التصفح بأسماء المؤلفين وبأرقام الطلب وبرؤوس الموضوعات فضلاً عن أمكانية الربط بالنصوص الكاملة وإمكانية البحث من خلال أمكانية استخدام واجهة واحدة للفهارس تجمع كافة عمليات البحث عن المصادر الالكترونية .

أصبح بالإمكان استغلال الحقل (022)الخاص بالرقم الدولي للمسلسلات والحقل[١٢] (776) الخاص بالمدخل الإضافي المادي لتسجيلة (MARC 21) لربط الأشكال المادية للمسلسل الواحد معاً وعرضها على شاشة واحدة[١٣]. وهذا انعكاس واضح لتطوير تسجيلة (MARC) واستخدام تسجيلة (MARC 21) .

٦. تبني المكتبات ومراكز المعلومات في الدول المتقدمة فهارسها وفق نموذج (IFLA) الخاص بالمتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوغرافية (FRBR) والعمل بمفاهيم هذا النموذج وقواعده الأساسية فيما يخص نتائج البحث بالفهرس التي يمكن أن تتكون من تسجيلات تمثل كينونات ببليوغرافية بمستويات مختلفة فتسمح مثلاً للمستفيد بتحديد كافة المظاهر المادية للعمل (Manifestations) .

٩. موقف المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي والعراق :

أن المضي في استعراض التطورات السريعة المتلاحقة وما يجري من أحداث وتحولات على صعيد الفهرسة والفهارس في مكتبات الدول المتقدمة والجهود الجبارة التي بذلتها جمعيات ومؤسسات المكتبات والمعلومات المعنية التي أدت إلى تغيير وجه الإجراءات الفنية وإجراءات تنظيم المعلومات كل ذلك يجعلنا نشعر بالإحباط لما تعيشه مكتباتنا العراقية من وضع لاتحسد عليه حتى إذا قارناها مع مايجري من تطورات في مكتبات الوطن العربي لا سيما في دول الخليج ومصر وحتى الأردن التي تعيش وضعاً أفضل نسبياً من الوضع الذي تعيشه مكتباتنا بسبب ظروفها القاسية المعروفة ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا الصدد :

١. أن عدد المكتبات العراقية التي لها مواقع على الإنترنيت لاتتجاوز المكتبتين مقابل ٢٧مكتبة في مصر و٢١ مكتبة في السعودية و١٩ في الأردن و١٥ في لبنان و١٤ مكتبة في الأمارات و١٥مكتبة في فلسطين و١٠ مكتبات في اليمن و٨مكتبات في السودان ... الخ . ولم تقدم أي مكتبة عراقية فهارسها للأسترجاع العام على الخط المباشر وهذا يعكس حالة من عدم الاهتمام بخروج فهارس مكتباتنا العراقية لمجتمع الانترنيت[١٤] .

٢. ويبدو أن المكتبات العراقية لم تحظ باهتمام الباحثين في الوطن العربي بالرغم من كثرة البحوث المنشورة في مجال تنظيم المعلومات ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم وجود ما يستحق الإشارة إليه في مكتباتنا في الوقت الذي حظيت فيه مكتبات معظم الدول العربية الأخرى بدراسات حول مستويات الوصف المستخدمة لمكتباتها على الانترنيت وفهارسها المتوافرة على مواقعها المتاحة على الانترنيت والنظم والبرامج المستخدمة لإتاحة هذه الفهارس .

٣. وبالرغم أننا نعيش عصر البرمجيات والنظم المحوسبة مفتوحة المصدر والمشاركة العالمية بالخدمات والمعلومات فأن مكتباتنا لاتزال تعاني من مشكلة الانغلاق والسرية في المعلومات واقتصار

الإفادة على من تسمح له المكتبة بذلك بالإضافة إلى اللجوء للحلول السريعة المحلية وغض النظر عن متطلبات الوجود العالمي والشفافية في المعلومات والخدمات ومستلزماتها من المعايير العالمية ، وقد تجلت هذه الظاهرة من خلال أحد البحوث المنشورة في هذا العام الذي كشف عن أن ٢٥% من المكتبات العربية تعتمد على برمجيات محلية ، وبالرغم من معرفتنا بقيام بعض مكتباتنا الأكاديمية العراقية بحوسبة فهارسها أعتماداً على برمجيات محلية أو عالمية مجانية الأ أنها تجارب محدودة ولن تحضا بدراسة كافية بالمقارنة مع فهارس المكتبات العربية الأخرى لمعرفة واقعها ومدى نجاحها .

٤. لو تسنى لنا مراجعة أشهر الأدلة الدولية لفهارس المكتبات المتاحة على الانترنيت لوجدنا غياب كامل لفهارس مكتباتنا العربية عن الوجود في هذه الأدلة ومن بين أهم أسباب هذا الغياب انخفاض النسبة المؤوية للمكتبات العربية التي توفر فهارسها الالكترونية من خلال مواقعها على الشبكة إذ لاتتجاوز هذه النسبة ١٣% من مجموع المكتبات العربية التي لها مواقع على الانترنيت كما أن أغلبية هذه المكتبات تقدم فهارسها من خلال واجهات باللغة الإنكليزية .

٥. أن عدم التزام المكتبات العربية بالمعاير الدولية لاسيما الأشكال المعيارية للتسجيلات الببليوغرافية وعدم الاستفادة من بيانات (IFLA) لمبادئ الفهرسة الدولية المتعلقة بالتوحيد القياسي لقواعد الفهرسة على النطاق الدولي ومن النماذج النظرية المتضمنة في وثيقتي (IFAL) حول المتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوغرافية (FRBR) والمتطلبات الوظيفية للتسجيلة الأسنادية (FRAR) وعدم العمل بالمفاهيم لهذه النماذج وقواعدها الأساسية كل ذلك يؤدي إلى عدم تمكين المستفيدين من التعامل مع هذه الإمكانيات التي يتيحها الفهرس بطريقة تفاعلية وعدم ضمان أساليب البحث المتقدم وعرقلة الوصول السريع إلى المعلومات بتكلفة أقل في الوقت والجهد والمال وعدم ضمان الحصول على بيانات وطبيعة الوعاء .

١٠. التوصيات والمقترحات :

وفي نهاية الاستعراض لهذه التطورات وانعكاساتها على المكتبات ومراكز المعلومات العالمية ومدى تأثر المكتبات العربية والعراقية بها نود التقدم بالمقترحات الآتية التي يمكن أن تأخذ شكل دعوات الهدف منها الاستفادة الممكنة لتغير الوضع الراهن للمكتبات العراقية :

١. الدعوة إلى ضرورة التعاون بين المكتبات الجامعية العراقية وخاصة في مجال تبادل الخبرات والنظم والبرمجيات وتوحيد إجراءات معالجة وتنظيم المعلومات .

٢. دعوة مكتباتنا الجامعية العراقية باعتبارها المؤسسات الرائدة مقارنة بأنواع المكتبات الأخرى للنظر في تطلعاتها بشأن مفهوم الفهرس العام المباشر وإعادة النظر في الإجراءات التي اتخذتها لحوسبة فهارسها وأتاحتها .

٣. الدعوة إلى تبني المعايير والقواعد والنماذج والمبادرات الدولية من قبل مكتباتنا لتصحيح مسارها وإجراءاتها الفنية وتقييم فهارسها وأتاحتها على الانترنيت .

٤. الدعوة إلى التعاون وتكامل الخبرات والجهود بين مكتباتنا الجامعية ومراكز وأقسام الحاسوب لاسيما وأن التداخل بين تخصص المعلومات والمكتبات من جهة وتخصص الحاسوب من جهة أخرى قد بلغ ذروته في الوقت الحاضر .

٥. دعوة أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات والمعاهد العراقية بضرورة أعادة النظر في مفردات الفهرسة والفهارس وتنظيم أوعية المعلومات ضمن الإطار العام لبقية المناهج واستحداث مواد ومفردات جديدة تدرس فيها القواعد الجديدة لوصف المصادر وأتاحتها (RDA|) بدلاً من قواعد الفهرسة الأنكلوأمريكية (AACR2) والميتاداتا ومعايير الفهرسة المقروءة الياً (MARC 21) والنماذج والوثائق التي وضعتها (IFLA) وغير ذلك من الأساليب والتطورات .

٦. العمل على أقرار قانون المكتبات الجامعية العراقية لما له من تأثير كبير على البناء الإداري داخل المكتبات وذلك لإصلاح الكيان التنظيمي لها وتحقيق التوحيد في أدارتها من قبل المتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات لما يعكسه ذلك من تأثير كبير على بناء جسور التعاون مابين المكتبات داخل الجامعات العراقية .

الهوامش وفق ورودها بالبحث

1. Paskin , Norman " Position paper for W3C Workshop on Digita Rights Management for the Web (22-23 January 2000) . متـاح علـى الموقـع http://www.doi.org/DO1214W3C.pdf .بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٥
2. Caplan , Priscilla . Metadata Fundamental for all librarians Chicago : American Library Association . 2003 P.5 .
3. Reitz ,John M. Online Dictionary for Library and Information Science . Westport : Library Unlimited , 2010 . p.302

٤. يسريه زايد. تقنيين جديد لوصف المصادر وأتاحتها في البيئة الرقمية ، Cybrarian Journal ، ع٢ ، سبتمبر ، ٢٠٠٩ .

٥. المصدر السابق نفسه .

6. IFLA study on Functional Requirement of Bibliographic Records متاح بتاريخ٢٠١٠/٥/٥ . URL http:// www.ifla.org/vii/s13/frbr.pdf .على الموقع

٧. شريف كامل شاهين. " فهارس المكتبات العربية المتاحة عبر شبكة الإنترنيت : دراسة تقويمية على ضوء إرشادات IFLA لشاشات عرض التسجيلات الببليوغرافية ومضمونها " ندوة الفهرسة العربية الآلية في القرن الحادي والعشرين . ١٥-١٦ فبراير ، ٢٠٠٥ . العين : جامعة الأمارات العربية المتحدة ، ص ٧٢ .

٨. محمود جرجيس محمد " فهرسة مصادر الإنترنيت : الميتاداتا ومعيار دبلن كور " المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب . جامعة الموصل ، نيسان ، ٢٠٠٨ . ص١١ .

٩. سحر حسنين محمد . أستخدام الحقل ٨٥٦ في فهرسة مواقع الأنترنيت . متاح عل الموقع http://www.4uarab.com/mgr/edarah1 بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٢ .

١٠. محمود جرجيس محمد . تقويم تجربة أنظمام المكتبة المركزية لجامعة الموصل إلى شبكة الـ OCLC الببليوغرافية الدولية . في المؤتمر العلمي لكلية الآداب ، ٢٠٠٤ .ـ ص١١

١١. فوكست ، أ.س . التنظيم الموضوعي للمعلومات . ترجمة عبدالوهاب عبدالسلام أبو النور .ـ الرياض : عالم الكتب ، ٢٠٠٢ .ـ ص ٢٣٢ـ٤٤١ .

١٢. الفهرسة المتقدمة = Adraneed & Computerized Cataloging . أعداد ربحي مصطفى عليان ، وصفي عارف . ـ عمان : دار جرير ، ٢٠٠٦ .ـ ص ٢١٧ـ٢١٩ .

١٣. المصدر السابق نفسه .

١٤. محمود جرجيس محمد . تقويم تجربة أنظمام المكتبة المركزية لجامعة الموصل .ـ مصدر سابق .ـ ص ١٥